

وأول من اتخذت له الشيخ وأوقدت بين يديه وأول من اجتمع له الملك بالعراق
من قبل أن يرد شير وكان له أخت فوافقها عدى بن نصر الأيادي على أن ينكحها
منها فأغلبت عليه فلما بلغ هذه الحالة سأل في نكاحها فأنكحها أباهما
ودخل بها من ليلته فلما أصبح الصباح أنكر جديته ذلك فتعيب عدى خوفا
منه ولم يعرف له أثر فولدت منه ولدا سموه عمرا فأحب جديته فاختطفته
اجن برهنه من الزمان ثم رده فزار خطه عند خاله وكان أبو نزار في الجاهلية
هذه وتسمى الزبارة بطول شعرها لأنه كان يجملها ويسحب من ورائها
بجدة ما بين الفرس والروم فغزاه جديته وقتله واستولى على ملكه
وطرد بنو الزبارة هذه فالتقت بالروم وجمعت الجيوش العاكرة وانحلت
ملكها أيها من جديته وقويت شوكتها فاتخذت بجانب الفرات قصر حصينا
فلم أرى جديته شدة شكيمتها حدثت لفة تخطنها وكانت بكر من أجل
نساء زمانها فأرسل إليها فأظهرت العج والسور وانحفت بهما يا سنية
فامتت شاراهل ملكته في المسير إليها فبالغ قصير بن سعد في منع وقال
أن هذه ملكية فلم يصعب اليه وسار إليها فأمرت بحرها أن يحيطوا به
صمن معه ففعلوا أو قصير معه فلما رأى ذلك كتب في رسالته جديته وكانت
تسوق

تسوق ثم أدخل عليها وليس معها إلا الجوري وكانت قد ربت عانتها
حولا كاملا فكتفتمها له وقالت أنتاع عروس ري فقال أنتاع أمه بطرا
ثم قالت لجوارها خذ لي يدك بيديك ويعل مولانا كن فأخذته وأجلسته
على قطع كما أمرتهن وفضلن عروق يديهم فأنزل الدم منها وطارت
منه قطرة فقالت أحفظن علي دم سيدكن فقال كيف تحفظن يديما
أضاعها أهلها فأرسلت مثلا وفيه يقول بعض الشعراء
وقد رت الأديم للرهبية وألفي قولها كذبا ومينا
ولم ير الدم يترف مني حتى هلك فلما بلغ ذلك عمر ابن أخته تشاور
مع قصير في أخذ ثاره فأخبره بأنه لا يقدر على ذلك إلا بالحيلة ثم قال قصير
لعمرو أجمع ألفي وأطري وأظهر ذلك ففعل ثم ذهب إلى الزبارة متجرا
من عمر فلما رأته قالت لعمرو أجمع قصير أرفه فصارت عندها ولفاضت
عنه برهنه وأفرمت أن جميلته رجت عليها فبالغ قصير في خزيها ونفحها
وقال لها أن لي بالعراق مالا كثيرا ودخان ولو سافرت إليها لا أتيت
بأموالها لنت فأمرته بالسير بعد اجترته بتجارة فتاجر ورجع إليها
بأموال يضيق عنها الفضاض ثم حج ثانيا وعاد بأضعاف الأول